

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

شعبة علم النفس

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المستوى أولى ماستر عيادي

قسم علم النفس وعلوم التربية

السداسي الأول

المقياس سيكولوجية الأشخاص في وضعية الإعاقة

مسؤول المادة: دكتور مرابطي عادل

المحاضرة الرابعة: الفحص النفسي للأشخاص في وضعية الإعاقة.

مقدمة:

في هذه المحاضرة التي تتناول موضوعاً هاماً في الممارسة العيادية: التقييم النفسي للأشخاص في وضعية الإعاقة. إن العمل مع هذه الفئة يتطلب فهماً عميقاً للتحديات الفريدة التي يواجهونها، بالإضافة إلى منهجية تقييم شاملة ومكيفة تضمن الدقة والكفاءة. الهدف من هذه المحاضرة هو الإلمام بالأسس النظرية والتطبيقية لإجراء تقييم نفسي فعال ومسؤول للأشخاص في وضعية إعاقة.

I. الفحص النفسي للأشخاص في وضعية الإعاقة:

قبل الخوض في تفاصيل التقييم النفسي، من الضروري التذكير بمفهوم الإعاقة. حيث لا ينبغي أن ينظر إلى الإعاقة على أنها مجرد قصور فردي، بل كتفاعل معقد بين خصائص الفرد والعوائق البيئية (American Psychological Association, 2022). هذا المنظور الاجتماعي للإعاقة يؤكد على أن التحديات غالبًا ما تنبع من عدم ملائمة البيئة أو المواقف الاجتماعية، وليس فقط من القيود الوظيفية للشخص.

تشمل أنواع الإعاقات التي قد نواجهها في الممارسة السريرية مجموعة واسعة، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

الإعاقات الذهنية: تُعرف الإعاقة الذهنية بنقص كبير في الوظائف الفكرية (مثل التفكير، حل المشكلات، التخطيط، الحكم الأكاديمي، والتعلم التجريبي) وفي السلوك التكيفي، والذي يؤثر على المهارات الاجتماعية والعملية (American Journal on Intellectual and Developmental Disabilities, 2013).

الإعاقات الجسدية: التي قد تؤثر على الحركة والتنسيق. الإعاقات الحسية: مثل الإعاقة البصرية أو السمعية. الإعاقات النمائية: كاضطراب طيف التوحد.

الإعاقات النفسية: مثل الاضطرابات المزاجية أو الذهانية التي تؤثر بشكل كبير على الأداء الوظيفي (March of Dimes Canada, n.d).

الفحص النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة يعد جزءًا أساسيًا من التكفل الصحي الشامل لهذه الفئة. يتضمن هذا الفحص تقييم جوانب متعددة من الحالة النفسية والمعرفية والعاطفية والسلوكية للأفراد الذين يعانون من إعاقات، بهدف تحديد احتياجاتهم النفسية الخاصة، وضعفهم، وقدراتهم، وتقديم الدعم اللازم لهم. يتسم الفحص النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة بتحديات خاصة بسبب التنوع الكبير في نوع وشدة الإعاقة، مما يتطلب أدوات وأساليب مخصصة تتناسب مع الفئة المستهدفة.

II. أهمية الفحص النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة

الفحص النفسي له أهمية كبيرة للأشخاص ذوي الإعاقة لعدة أسباب، منها:

- **تشخيص الاضطرابات النفسية:** قد يعاني الأشخاص ذوو الإعاقة من اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب أو القلق نتيجة التحديات التي يواجهونها في حياتهم اليومية. يساعد الفحص النفسي في تحديد هذه الاضطرابات وتقديم العلاج المناسب.
- **تحقيق التكيف الاجتماعي والنفسي:** يساعد الفحص النفسي في تحديد قدرة الشخص على التكيف مع وضعه الإعاقي والتعامل مع مواقف الحياة المختلفة.
- **تحقيق الدمج الاجتماعي:** يساعد الفحص النفسي في توفير التوجيه والدعم المطلوبين لتحقيق اندماج هؤلاء الأشخاص في المجتمع وتعزيز نوعية حياتهم.
- **تقديم الدعم المهني:** يمكن للفحص النفسي أن يساعد في وضع خطة علاجية أو تربوية مخصصة تساعد في تطوير قدرات الشخص ذي الإعاقة وتقديم الدعم المناسب من خلال برامج التأهيل.
- **الكشف المبكر:** تعد التدخلات المبكرة في مراحل الإعاقة الأولية ضرورية لتقليل تطور الإعاقة إلى مستويات أكثر شدة.

III. أهداف الفحص النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة

أهداف الفحص النفسي تتنوع بحسب نوع الإعاقة والاحتياجات الفردية، ولكن بشكل عام يمكن تلخيص الأهداف الرئيسية في النقاط التالية:

- **تقييم الحالة النفسية العامة:** من خلال قياس مستويات التوتر، القلق، الاكتئاب، أو أي اضطرابات نفسية أخرى قد يعاني منها الشخص.
- **تحديد القدرات العقلية:** يشمل ذلك قياس الذكاء والقدرات المعرفية الأخرى مثل التركيز، والذاكرة، وحل المشكلات، خصوصاً في حالة الأشخاص ذوي الإعاقات الذهنية.
- **التعرف على المشاعر والتوجهات العاطفية:** فحص كيفية تعامل الشخص مع مشاعره مثل الغضب، الخوف، الحزن، والسعادة.
- **تحديد استراتيجيات التأقلم:** فهم آليات التأقلم التي يستخدمها الشخص في مواجهة تحدياته اليومية، مثل اللجوء إلى الدعم الاجتماعي أو الأنشطة البديلة.
- **دراسة العلاقات الاجتماعية:** فحص مدى قدرة الشخص على بناء علاقات اجتماعية صحية ومتوازنة، والتفاعل مع الآخرين في بيئته.

IV. المبادئ الأساسية للتقييم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة:

يتطلب التقييم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة نهجاً حساساً ومنهجياً يسترشد بعدة مبادئ أساسية:

- **الشمولية:** يجب أن يكون التقييم شاملاً، لا يقتصر على قياس جوانب معينة فقط. ينبغي أن يأخذ في الاعتبار العوامل البيولوجية، النفسية، والاجتماعية، بالإضافة إلى السياق البيئي للفرد (American Psychological Association, 2022).
- **التكيف:** من الضروري تكيف أدوات وطرق التقييم لتناسب القدرات والاحتياجات الفردية للشخص ذي الإعاقة. هذا قد يشمل تعديل صيغة الأسئلة، استخدام مواد مساعدة، أو توفير وقت إضافي (Public Service Commission of Canada, 2007).
- **المشاركة:** يجب أن يكون الفرد ذو الإعاقة، و/أو مقدمو الرعاية له، شركاء فاعلين في عملية التقييم. مشاركتهم تضمن الحصول على معلومات دقيقة وذات صلة، وتعزز من تقبلهم لنتائج التقييم (American Psychological Association, 2022).
- **العدالة والمساواة:** يهدف التقييم إلى توفير صورة عادلة ودقيقة لقدرات الفرد، بعيداً عن أي تحيزات محتملة تتعلق بالإعاقة (Public Service Commission of Canada, 2007).
- **التركيز على نقاط القوة:** بالإضافة إلى تحديد التحديات، يجب أن يسلط التقييم الضوء على نقاط القوة والقدرات الكامنة لدى الفرد، والتي يمكن البناء عليها في خطط التدخل (American Psychological Association, 2022).

V. مراحل عملية التقييم النفسي:

تتبع عملية التقييم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة خطوات منهجية لضمان الدقة والفعالية:

1) جمع المعلومات الأولية:

1. الإحالة: (Referral) فهم سبب الإحالة وأهداف التقييم من وجهة نظر الفرد ومقدمي الرعاية (American Psychological Association, 2022). التاريخ الشخصي والنمائي: الحصول على معلومات شاملة حول التاريخ الطبي، النمائي، التعليمي، والاجتماعي للفرد. مراجعة السجلات: الاطلاع على أي تقارير سابقة أو سجلات طبية ذات صلة. اختيار أدوات التقييم:

2. المقاييس الموحدة: (Standardized Measures)

- مقاييس الذكاء: مثل مقياس وكسلر لذكاء البالغين (WAIS-IV) أو مقياس وكسلر المختصر للذكاء (WASI-II) يمكن استخدامها لتقييم الوظائف الفكرية، مع ضرورة تكيفها وتفسيرها بحذر شديد عند التعامل مع الأفراد ذوي الإعاقات الشديدة أو المتعددة. مقاييس السلوك التكيفي: ضرورية لتقييم المهارات المفاهيمية والاجتماعية والعملية، والتي تعتبر جزءاً أساسياً من تشخيص الإعاقة الذهنية (American Journal on Intellectual and Developmental Disabilities, 2013).

- التقييمات المتخصصة: التقييمات النفسية العصبية (Neuropsychological Assessments): تُستخدم لتقييم الوظائف المعرفية مثل الذاكرة، الانتباه، سرعة المعالجة، والمهارات البصرية المكانية، خاصة في حالات الشك في وجود إصابة دماغية أو اضطراب عصبي. (March of Dimes Canada, n.d.).

- التقييمات النفسية التربوية: (Psycho-educational Assessments) تركز على تحديد صعوبات التعلم، نقاط القوة والضعف في التعلم، وإمكانيات التعلم، وتوصيات حول التكيفات التعليمية. (March of Dimes Canada, n.d.). تقييم الحالة العاطفية والنفسية: يشمل تقييم الاكتئاب، القلق، اضطرابات المزاج، وعوامل الشخصية، (March of Dimes Canada, n.d.).

3. الملاحظة السريرية: ملاحظة سلوك الفرد في سياقات مختلفة، بما في ذلك التفاعل مع الفاحص، يعتبر جزءاً حيوياً من التقييم. المقابلات المنظمة وشبه المنظمة: إجراء مقابلات مع الفرد، وأفراد الأسرة، ومقدمي الرعاية للحصول على معلومات نوعية عميقة. 4. إجراء التقييم مع التكيفات اللازمة:

• التواصل: استخدام طرق تواصل واضحة ومفهومة، بما في ذلك التواصل المعزز والبديل إذا لزم الأمر. (Taylor, 2008) البيئة: توفير بيئة تقييم مريحة وخالية من المشتتات. الوقت: إتاحة وقت كافٍ للفرد للاستجابة. المساعدات البصرية/السمعية: استخدام وسائل إيضاح، تكبير الخط، أو مترجم لغة إشارة حسب الحاجة. تجنب التحيز: الوعي بالتحيزات الثقافية والاجتماعية المحتملة في أدوات التقييم وتفسير النتائج. (American Psychological Association, 2022). تفسير النتائج وكتابة التقرير:

• التفسير التكاملية: لا ينبغي تفسير نتائج الاختبارات بشكل منعزل، بل يجب دمجها مع المعلومات المستقاة من المقابلات، الملاحظات، والسجلات الأخرى (American Psychological Association, 2022). تحديد التشخيص: في حالة الإعاقة الذهنية، يعتمد التشخيص على معيارين أساسيين: قصور كبير في الوظائف الفكرية، وقصور كبير في السلوك التكيفي، وكلاهما يظهر أثناء الفترة النمائية. (World Health Organisation, 1992) صياغة التوصيات:

يجب أن تكون التوصيات عملية وقابلة للتطبيق، وتستهدف تحسين جودة حياة الفرد. قد تشمل التوصيات: توفير تكيفات تعليمية أو مهنية. التدخلات العلاجية (فردية، أسرية، جماعية). خدمات الدعم المجتمعي. إعادة التقييم الدوري. كتابة التقرير: يجب أن يكون التقرير واضحاً، موجزاً، ومفهوماً لغير المتخصصين، مع الحفاظ على الدقة العلمية (American Psychological Association, 2022).

VI. التحديات الأخلاقية والمهنية:

- يتخلل التقييم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة عدد من التحديات الأخلاقية والمهنية التي يجب على الأخصائي النفسي أن يكون واعياً بها:
- **الكفاءة: (Competence)** يجب أن يمتلك الأخصائي النفسي المعرفة والمهارات اللازمة لإجراء تقييمات لهذه الفئة. إذا لم يكن مؤهلاً، فعليه إحالة الحالة إلى متخصص آخر (American Psychological Association, 2022).
- **الموافقة المستنيرة: (Informed Consent)** الحصول على موافقة مستنيرة من الفرد، أو من الوصي القانوني في حال عدم القدرة على تقديم الموافقة بنفسه، مع التأكد من فهمهم لطبيعة التقييم وأهدافه وحدوده
- **السرية: (Confidentiality)** الحفاظ على سرية المعلومات الشخصية والنتائج، ومناقشتها فقط مع الأطراف المعنية التي تخدم مصلحة الفرد
- **تجنب الوصم: (Avoiding Stigmatization)** استخدام لغة محايدة وإيجابية في التقارير والتواصل، وتجنب أي مصطلحات قد تؤدي إلى وصم الأفراد أو تحديدهم بإعاقته (American Psychological Association, 2022).
- **المسؤولية الاجتماعية:** المساهمة في تعزيز الوعي المجتمعي بالإعاقة، والدفاع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في الحصول على تقييمات وخدمات عادلة ومناسبة.

خاتمة

إن التقييم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة هو عملية معقدة ولكنها مجزية للغاية. تتطلب هذه العملية مزيجاً من المعرفة النظرية، المهارات السريرية، والحس الأخلاقي الرفيع. كأخصائيين نفسيين عياديين مستقبليين، تقع على عاتقكم مسؤولية ضمان أن يكون التقييم عادلاً، دقيقاً، ويخدم في النهاية مصلحة الأفراد ذوي الإعاقة، ويساهم في تمكينهم وتحسين جودة حياتهم. علماً أن كل فرد فريد، وأن الإعاقة لا تحد من الإمكانيات البشرية.

الفحص النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة هو خطوة أساسية نحو تقديم الرعاية النفسية الشاملة والملائمة لهذه الفئة. يتطلب ذلك استخدام أساليب وأدوات متخصصة تراعي التنوع الكبير في أنواع الإعاقات واحتياجات الأفراد المختلفة. من خلال هذا الفحص، يمكن تحقيق فهم أعمق لحالة الشخص النفسية والمعرفية، وبالتالي وضع خطة علاجية تساهم في تحسين جودة حياته.

قائمة المراجع:

- American Journal on Intellectual and Developmental Disabilities. (2013). **Intellectual and Developmental Disabilities**, 117, 291–303.
- American Psychological Association, APA Task Force on Guidelines for Assessment and Intervention with Persons with Disabilities. (2022). Guidelines for Assessment and Intervention with Persons with Disabilities. Retrieved from <https://www.apa.org/about/policy/guidelines-assessment-intervention-disabilities.pdf>
- March of Dimes Canada. (n.d.). Disability and Psychological Assessments. Retrieved from
- Public Service Commission of Canada. (2007). Guide for Assessing Persons with Disabilities: How to determine and implement assessment accommodations. (، صفحة 10 apwd-eph-eng.pdf كما هو مذكور في).
- Taylor, C. (2008). Assessment of communication in people with learning disabilities. *Advances in Mental Health and Learning Disabilities*, 2(4), 15-20. <https://doi.org/10.1108/17530180200800035>
- World Health Organisation. (1992). ICD-10 Classification of Mental and Behavioural Disorders: Clinical description and diagnostic guidelines. Geneva: World Health Organisation.